تأملات ٠٠٠٠٠٠٠

الروسان في الدوائر الحكومة اصبح عله هذا العصر ، فما من مشكلة تريد لها حلا ، او مطلب تريده من احدى الدوائر الحكومة الا وطل شهورا في الادراج وعلى المكاتب ، وتتعلل موظف المكتب بقصر يده في الموضوع ٠٠ وان الامر يتعلق بفلان ، وهذا يرجعك للشخص الاول ٠٠ وتكرر المأساة ٠٠

وانت "تلف وتدور" ٠٠٠ وقد لا تصل الى نتيجة ٠٠ ومثال ذلك ان مجموعة من المدرسين المنتدبين لمدرسة التمريض بمستشفى دار الشفاء ، والذين كلفوا للعمل بتلك المدرسة ، زيادة على جداولهم المدرسية ، لم تصرف لهم اجورهم منذ عام مضى ، والمبلغ لا يزيد عن الالف ليرة فقط ، بحجة الروتين الحكومي ، وتبريرات لا اول لها ولا آخر ٠٠ دائرة المستخدمين العامة احالت الموضوع على مديرية التعليم ، والتعليم اعاده بدوره لتلك الدائرة ، وطلبت بيانات وكشوفات ، ومعلومات اخرى ٠٠ زادت اثمانها عن احرة المعلمين ٠٠ حتى ان قيمة المبلغ اصبحت هزيلة اذا ما قيست بقيمتها في السنة الماضية ، وهذا العام انتدب نفس الاشخاص للتدريس في تلك المدرسة والفترة الماضية لا زالت معلقة ، ولم يبت فيها حتى الان ٠ ٠

مشكلة اخرى نوردها ٠٠ تبرع احد اولياء امور الطلبة بتصليح شبكة الكهرباء بالمدرسة ، وطبقا للقوانين والاوامر الصادرة ، طلب ناظر المدرسة من مديرية التعليم والمسؤولين فيها الموافقة لهذا المتبرع للعمل على اصلاح الشبكة لكن الامر ظل يدور في ادراج الموظفين طيلة شهرين ٠٠ والمدرسة دون تيار كهربائي ٠٠

نشرة تنقلات صادرة بحق كثير من الموظفين العاملين في مديرية التعليم ظلت في طي الادراج طيلة شهر ونصف دون امضاء ٠

دوائر حكومية تخلو من اي موظف جامعي ، بحجة ان مدير هذه الدائرة رجل غير مؤهل ، وبالطبع يخاف من اي موظف مؤهل يدخل هذه الدائرة حتى لا "يلطش الكرسي من تحته" ٠

دائرة اخرى ٠٠ لا تقبل توظيف الرجال ٠٠ لكن العنصر الاخر له الافضلية ٠٠ وحسب المقاسات المختلفة ، من جمال ظاهر وكارت غوار المسند ٠

امثلة عديدة لا حصر لها على الروتين الحكومي ، وقذارة بعضها ان لم يكن اغلبها ٠٠ وكل يتعلل بالسلطة ، ناهيك عن ان الاوامر المكتبية تنفذ حرفيا وبكل دقة ، مثلا يحدد توزيع الكتب المدرسية ليوم كذا ٠٠ والايصلات بتاريخ ٠٠ وتسجيل القبول بيوم كذا ٠٠ وتورد التحصيلات حتى يوم ٠٠ وبالطبع يمتثل مدير الدائرة او الموظف المسؤول او ناظر المدرسة لتلك الاوامر ٠

كثيرا ما نسمع عن وظيفة شاغرة كمدير لاحدى الدوائر وبها مواصفات خاصة ٠٠ ومتطلبات معقدة وشروط محددة ، لا تنطبق الا على شخص محدد ٠٠ وكان الاعلان ينقصه ان يعلق على ان يكون فلان هو المتقدم لهذه الوظيفة المعلنة وليس سواه ٠

الم يعف افراد من وظائفهم ون بلوغهم السن القانونية ، يعدد لاخرين بلغوا السن تقاعدية منذ حين ؟؟ ٠

قرية ـ عفوا ـ مدينة ابو ديس تطالب بحل مشاكلها الملحة

تقع مدينة ابو ديس الى الشرق من القدس ، ويقطنها ١٢ الف نسمة وهذا نصف عدد سكانها قبل حرب عام ١٩٦٧ ٠

استطاع اهالي ابو ديس من خلال الجمعيات الخيرية الثلاث ، وهي : الامل ، انعاش القرية ، وجمعية النهضة ، تنفيذ عدة مشاريع حيوية منها : فتح دورات لمحو الامية ، روضة اطفال ، مركز للمسنين ، مركز للامومة والطفولة ، ويشرف على الانتهاء العمل لانشاء مستوصف ، تعبيد شوارع ، ايصال المياه وحل مشاكلها ، افتتاح الصف الاول من المرحلة الثانوية في مدرستي البنين والبنات ٠٠

وقال احد اعضاء لجنة المعارف ورئيس جمعية انعاش القرية السيد محمد خضر ابو هلال ، ان اللجنة تضع الاولوية في الوقت الحاضر ، لتكمله المرحلة الثانوية في مدرسة البنين ، لاستيعاب الطلاب ، الذين قد يغلق المعهد العربي صفوفهم ، بسبب افتتاحه كلية العلوم التي بوشر التدريس فيها لطلبة السنة الاولى في السنة القادمة للمرحلتين الاعدادية والثانوية ٠

مـــزاعـــم

بهذه الانجازات وبغيرها ، تدحض المزاعم التي يروجها البعض من ان تأسيس مؤسسات اهلية في البلدة ، سيؤدي الى تفجير خلافات عائلية ، اذ ان تنفيذ هذه المشاريع الحيوية لدليل واضح على التعاون بين العشائر والعائلات ، وعطها الجاد على دفع البلدة نحو التقدم والازدهار ٠

مشاكـــل ملحـــة

لا تعني هذه الانجازات ابدا ، عدم وجود صعوبات ومشاكل لا تستطيع الجمعيات الخيرية حلها ومن ابرزها ، مشكلة تنظيم البناء ومنح الرخص لها ٠

فبتداخل البناء من الجهة الغربية بالقدس والشمالية بالعيزرية ومن الجنوب بالسواحرة ، لم يبق امام التوسع العمراني ، سوى الجهة الشرقية ، التي تقع فيها اوسع اراضي ابو ديس الزراعية ، والصالحة للبناء ، الا ان سلطات الاحتلال منعت البناء عليها ، حتى شرقي مستوطنة الخان الاحمر والمستوطنات القريبة

مشاكـــل اخـــرى

ومن الامثلة الاخرى :

× هناك احياء لم توصل بعد بشوارع جديدة ، كحي ـ راس العقوب ـ ، بسبب معارضة الاهالي شقها عبر اراضيهم ٠

× الشوارع القائمة ، بحاجة لارصفة ، وتنظيف واشراف ٠

× مدرسة الاناث ، ستواجه مشكلة عدم امكانية تكملة المرحلة الثانوية فيها ، مما سيؤدي الى انتقال الطالبات الى مدارس القدس الاهلية ، او مدارس بيت لحم ، وهذا سيشكل عبئا اقتصاديا جديدا على الاهالي ، لا تستطيع العائلات الفقيرة تحمله ، مما سيؤدي الى اضطرار عدد من الفتيات لترك الدراسة ٠

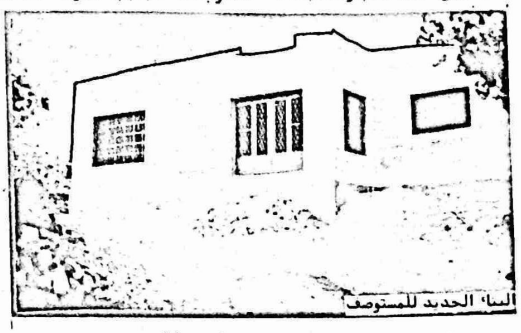

البناء الجديد للمستوصف

خـــلاصـــة

اكد العديد ممن قابلناهم ، ضرورة الموافقة على طلبات الاهالي لحل مشاكلهم الملحة ، ورعاية وتوفير متطلباتهم من كافة النواحي صحية ، تنظيمية تعليمية ٠٠ الخ ،

ابو شعيـــان

همسة حق

غول الغلاء ، اصبح يهدد القطاع ، خاصة تلك الفئة من الموظفين الذين يعتمدون على معاش واحد ، هو راسيم المحدود في نهاية كل شهر ٠٠

ومع ازدياد الخطر الصريح بهؤلاء الموظفين والنمو الشائع بين مرتباتهم ومرتبات شريحة من الموظفين الاسرائيليين ، اعتقد كل عملية شد الاحزمة على البطن ، وبدأت تأخذ مجراها ، على حساب العديد من الاسر التي بدأت اعتمادها في الانهيار ٠

والغريب في الامر ان دلائل الغلاء يقع عبئه على مجموع الطبقات الكادحة سواء في داخل اسرائيل ام في المناطق المحتلة ، الا ان نسبة الزيادة في الرواتب لا توزع بالتساوي ، وكأن الامر مقصود به المناطق المحتلة او المدارة كما يدعيه البعض ، ورغم ان الزيادة في الرواتب والتي اقرت للموظفين الاسرائيليين ، لم تزل اي نقابة عمالية او مهنية ، الا ان الخبر اليسير هو الذي يطبق على العاملين في الضفة والقطاع ، ومع قرب نهاية كل شهر يتهامس الموظفون مع بعضهم البعض عن وصول زيادة مرتقبة تترشح لها الاعناق ، الا ان احلامهم تزول بعد وصول تلك الرواتب ، ويحدو الموظفون على احلام صعبوا بأيديهم ، ويصاب المرء بالعثيان حين يعلم ان الزيادة في الراتب كانت مائة وخمسون ليرة في حين ان الزيادة على علبة الحليب الواحدة قد بلغت ثلاثمائة ليرة ، اصبحت القروش القليلة لا تكفي احتياجات الاسرة البسيطة جدا ، حتى ان لفظة الصمود ، والتشبث ، والانتزاع وما شابه ، لا تملأ بطن جائع ولا تبل ظمأ عطشان ٠

وصلتنا رسالة من طالب في التوجيهي بعنوان "يوميات طالب بائس" يتحدث فيها مرسلها عن الاوضاع المعيشية البائسة التي تعانيها عائلته الكبيرة وانارها المدمرة على نفسية افراد العائلة الصغار وعلى نفسيته وبالتالي على قدراته على التحصيل العلمي يقول صديقنا الطالب :

انا طالب في الثالث الثانوي العلمي ، اثر الغلاء على مقدرتي على الفهم والاستيعاب ، افكر كثيرا في مستقبلي ، انا مصمم على تحصيل معدل جيد لكن الغلاء لم يسمح لي بتوفير بعض النقود لمساعدتي على تكميل تعليمي الجامعي ، لم يعد لي امل في الحياة ، كل من حولي يئس من الحياة ، حتى اختي الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات يئست لان ابي لم يعد يعطيها كل يوم عشرة قروش ، واخوتي الصغار الذين يدرسون في المدرسة يصنعون الساندويشات في البيت من "الخبز والتطلي" ويحملونه في حقائبهم تقليدا للطلاب الذين يشترون الساندويشات من "كانتين المدرسة" كل يوم افرق عائلتي صباحا وكلهم يائس واعود اليهم من المدرسة لاجدهم على يأسهم لذلك لم اعد اقرأ الا قليلا ٠

الى هنا تنتهي رسالة الصديق الطالب والصورة التي قدمها نموذج للحالة التي تعانيها الاف العائلات الكثيرة الاولاد في ظل موجات الغلاء المتصاعدة والمتلاحقة ، والسياسة الاقتصادية الجديدة التي يطبقها وزير المالية هورفيتيش بما تمثله من تصاعد في الغلاء والبطالة وتجميد الاجور وبشكل لم يسبق له مثيل ليس فقط ستزيد بؤس وشقاء عائلة الصديق الطالب وامثالها من آلاف العائلات بل ستوسع الدائرة لتضم الاف جديدة من العائلات كانت تعيش على شفا البؤس لتقع في بؤرة البؤس ذاتها ٠

واذا عدنا لصديقنا الطالب فاننا نأمل ان يرى ويحس ويقتنع بأنه واحد فقط من جيش البائسين والمعذبين الكبير ، هناك اخوة لك غير الذين يعيشون تحت سقفك يعيشون نفس الظروف ، يقاسون نفس الالام ويحاولون البحث وسط كل ذلك عن المستقبل ٠

ليس اسهل يا صديقنا من الوقوع في احضان اليأس ، فذلك يجنب الانسان عناء النضال المرير لتخطي حاجز البؤس لكن نود ان نسالك ما الذي يمكن ان يحصل عليه اليائس ، اذا كان من الممكن ان يجني اية فائدة مهما ضؤلت من يأسه فليتفضل ٠ منطق الحياة شيء آخر ٠ الظروف الصعبة تخلق التحدي ، تشحذ العزيمة ٠ قد يفوتك سنة ، سنتين ، او حتى ثلاثة على دخول الجامعة ٠ لكن انضمامك الى والدك لتربح دخلا اضافيا سيقلل بالتأكيد من بؤس العائلة والصغار بوجه خاص ٠ ولست انت بالتأكيد حالة نادرة ضحت من عمرها بعض السنوات ثم التحقت مجددا في طريق البحث عن مستقبلها ، التحقت بالدراسة الجامعية او غيرها ولو توقفت قليلا وراجعت سيرة بعض الذين تعرفهم فستجد امثلة حية على ما نقوله ٠

ان وضعك يا صديقنا يستدعي منك المزيد من الاجتهاد والدرس والصبر لتحصل على معدل عال يؤهلك حين تتحسن اوضاعك لبناء مستقبلك على النحو الذي تريد ٠

ولن يصنع اليأس لك سوى الفشل في الامتحان فاغلاق الغرفة الى زمن لا تعرفه في وجه مستقبلك وليس هذا بالتأكيد ما تريد ٠

نأمل ان ترسل لنا رسالة تطمئنا فيها على نجاحك في التوجيهي ٠ ونؤكد لك ان تأخير سنة او سنتين ليس شيئا لا يحدث ، وليس نهاية المطاف بالنسبة لمستقبلك ٠

واقل ما يمكن ان تحمل عليه وهو كبير ، بسمة على شفاه اخوتك الصغار ٠

شكرا لك صديقنا ونأمل ان تداوم على مراسلتنا ٠

محطة

(زكي العيلة)

الملفت في موضوع الهجرة لهذا العام دون سواه ان الامر قد تجاوز حملة الشهادات واصحاب الكفاءات المعطلة من الخريجين الجدد الى استقالة مئات العاملين في حقول التعليم والتمريض والطب وباقي فروع الخدمات الاجتماعية ٠ ٠

والسبب يكمن وكما تقول اغلبية المغادرين في موضوعة "ضيق ذات اليد" الناجمة عن الاجور المتدنية والوضع الاقتصادي المأزوم اضافة الى هزال وفقر دم الليرة ازاء الغلاء المعيشي الراكض ٠٠

ان القاء نظرة فاحصة تعطي الدليل على ان الامور لم تات الا كنتاج لخطة مدروسة يتساوى في حياكتها طرفان ٠٠

الاول يمثله صاحب العمل في مختلف مجالاته في الضفة والقطاع ـ حكومية كانت ام وكالة غوث ـ وذلك بتعنته المستمر واجوره الهابطة والامثلة اكثر من ان تحصى ٠٠ اضافة الى مبدأ عدم استيعاب الخريجين الجدد تنفيذا لغرض او اغراض في ذهن يعقوب ٠

اما الطرف الثاني فيتمثل في صاحب العمل الجديد والقابع خلف حيطانه وآباره النفطية وذلك بأجوره ـ العادية ـ والتي تبدو هائلة في اعين الكثيرين قياسا الى القيمة المتدنية للبرة بغض النظر عن اية اعتبارات اخرى ٠٠ اي ان قضية تضييق الخناق وبالتالي الهجرة الطوعية او القسرية تدخل لدرب التفريغ وما ادراك ما درب التفريغ ٠٠

ورغم ذلك ٠٠ رغم ادراكنا التام لتلك الامور مجتمعة يحد الاف الخريجين الجدد ـ والذين لا يحملون شهادات خدمة او شهادات وساطة ـ من حقهم ان يتساءلوا : الى متى ؟ وهادا بعد تلك الاعوام الطويلة من الدراسة والشقاء والمرمطة ؟

تساؤلات تختلط وتتشابك الاجابات عليها تماما كاختلاط وتداخل اوراق الاطراف المعنية لها بحيث تبدو المعايير المقلوبة هي السائدة والادعى للتصديق ٠٠

اما معيار الترجيح الذي تحاول تلك الاطراف تجاهله او تناسيه فيكمن في المزيد من الالتصاق والبقاء ، وقديما قيل تجوع الحرة ولا تأكل بثديبها ٠٠

وتضيف جماهيرنا الى ذلك قول نسف الرمل ولكن نبقى ٠

نسف الرمل ولكن ٠٠٠٠